له يا سيدي الشيخ تتردد علينا كل يوم ولا تقطعنا
فانا نانس بحديثك لما فيه من كثرة النفع ايد على ان
ذلك الرجل لو حدث معاوية لصفح منه ومن مكارم
اخلاقه انه كل من جاءه مدعيا شيئا سلم له دعواه
واظهر اعتقاده وذلك نحو المجاذيب والفقرا اللابسين
الخرقة الصوفية فانه يجلهم ويبجلهم ويعتقد بهم
فمن ذلك ان مجذوبا كان يتردد عليه كثيرا ويظهر
انه ولي فيسأله شيئا من الدنيا فكان يعطيه كلما
سأل ويقول هذا من الاوليا نفعنا الله به ونحو
ذلك حتى اني سمعته يقول نحن نكرم هولا لتشبههم باهل
حضرة الله وان لم يكونوا منهم قال صاحب الاصل
واجتمعت به رضي الله عنه مرة وقلت له يا سيدي هولا
المجاذيب ما الحكم فيهم فاني غالبا لا اذوق منهم رايحة ولاية
وذكرت له طايفة فقال لي وانا كذلك وانما اكرامي لهم واظهار
اعتقادهم خوف قطع رجايهم وحرمانهم من الاحسان لانهم
فاني ان فعلت خلاف ذلك لم يعتقد فيهم احد ومنعوا الاحسان
الناس اليهم والا فانا اتحقق غالبا انهم ليسوا على شي وطالما

ما رايت

ما رايت امثال هولا يدخلون عليه ويسيئون الادب في حضرته
بالاحتياج الى ذكر قرابته بسببهم ويتادب معهم على عادته وبالجملة
وذلك مما اتاه الله تعالى من مكارم الاخلاق واما
زهده فهو الزاهد على الحقيقة ولا يغرنك ترفهه في الملبوس
والماكول والمشروب فانك اذا عرفت حقيقة الزهد البستنه
هيكلا فانه لو كان حقيقة الزهد ترك الترفه في الماكول
والملبوس ونحوهما لما لبس النبي صلى الله عليه وسلم
حلة قيمتها سبع وعشرون ناقة وقد اتفق انه صلى الله عليه
وسلم ازهد الزاهدين ولبس ابو حنيفة حلة بالف دينار
وحين قدم عمر رضي الله عنه الشام وجد معاوية قد اتخذ
المراكب الحسنة والخيل المسومة وترفه في الملبوس والماكول
فقال له ما هذا الامر الذي انت فيه يا معاوية فقال يا امير
المومنين لانا في زمان وبلد نحتاج الى ذلك فقال له انت وذاك
وكانت ترفع اذيال الليث بن سعد بكلاليب الذهب ولبس صلى الله
عليه وسلم القبا المزرر بالذهب في غزوة ذكر ذلك كله ابن حجر
الهيتمي في كتابه در الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة
فاطلبه ان شئت وكان صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والدبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)